

## أقوال علماء الإسلام في حكم تمثيل الصحابة الكرام

د. منال بنت سليم بن رايض الصاعدي\*

اعتمد للنشر في ١١/٢/١٤٣٥هـ

سلم البحث في ٨/٣/١٤٣٥هـ

### ملخص البحث:

يتلخص موضوع البحث في بيان أقوال علماء الإسلام في حكم تمثيل الصحابة الكرام، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وخاتمة، وثلاثة مباحث على النحو التالي: المبحث الأول: مفهوم التمثيل وأقسامه، ويشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تعريف التمثيل، وقد تعرضت فيه لبيان معناه لغة واصطلاحاً. المطلب الثاني: نشأة التمثيل، وقد ذكرت فيه الجذور التي يرجع إليها التمثيل، وكيفية وصوله إلى بلاد المسلمين، وما أول ما وصل إلينا من أنواعه. المطلب الثالث: أقسام التمثيل، وقد تحدثت فيه عن أقسامه باعتبار موضوعه، وتصويره للواقع وعدمه، ومن حيث طرق عرضه. المبحث الثاني: أهداف التمثيل ومفاسده وأضراره، ويشتمل على مطلبين: المطلب الأول: أهداف التمثيل، تحدثت فيه عن الهدف الرئيسي للتمثيل، وعن الأهداف التابعة له. المطلب الثاني: مفاسده وأضراره، تحدثت عن مفاسده وأضراره على الفرد والمجتمع. المبحث الثالث: حكم تمثيل الصحابة  $y$ ، ويشتمل على مطلبين: المطلب الأول: الحكم الإجمالي للتمثيل، ذكرت فيه أقوال العلماء وأدلتهم والترجيح بينها. المطلب الثاني: حكم تمثيل الصحابة  $y$ ، أوردت أقوال العلماء وأدلتهم والترجيح بينها. ثم أعقبت ذلك بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

### Abstract:

Boils down to the research topic in a statement saying scholars of Islam in the rule Thmthel honorable companions, the nature of the search warrant has been divided into an introduction, a conclusion, and three sections as follows: The first topic: the concept of representation and its divisions, and includes three demands: The first requirement: the definition of representation, has been the Libyan meaning language and idiomatically.

\* الأستاذ المساعد في الفقه وأصوله بقسم الشريعة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

The second requirement: the emergence of representation, it has been reported that due to the roots representation, and how his arrival to the country's Muslims, and the first thing that came to us from the types. Third requirement: Sections representation, has talked about the divisions as its theme, and his portrayal of reality and whether or not, and in terms of methods of display. The second topic: the objectives of representation and corruptions and harms, and includes two demands: The first requirement: the objectives of representation, spoke about the main objective of the representation, and its goals. The second requirement: corruptions and harms, talked about the negative consequences and harmful effects on the individual and society. Section III: Reign of representation Sahaabah, and includes two demands: The first requirement: the total judgment of representation, according to the sayings of scholars and their evidence and weighting them. The second requirement: the rule of representation Sahaabah, reported the statements of scientists and their evidence and weighting them. Then followed by a conclusion stating the most important findings.

#### المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وسلم. أما بعد: فإن للصحابة الكرام y مكانة عظيمة جليلة عند علماء السنة والجماعة؛ بحكم معاصرتهم لرسول الله e، وقيامهم بنصرته، وموالاته، والتفاني في سبيل الله ببذل أنفسهم وأولادهم وأموالهم y، وهم صفوة هذه الأمة وخيارها؛ فقد حظهم الله وشرفهم بصحبة خاتم الأنبياء والمرسلين e.

وقد أثنى الله تعالى عليهم في كتابه الكريم حيث قال تعالى: [مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَابِهِ لِيُجِبَ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا<sup>(١)</sup>].

ولم يقف الأمر عند الثناء عليهم فحسب بل إنه تعالى جعل من يستهزئ بهم

على خطر كبير قد يصل به إلى الكفر حيث قال تعالى: [وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ] (٢).

ولا يخفى علينا سبب نزول هذه الآيات فقد نزلت في المنافقين حين قالوا في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرئنا هؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء، فبلغ ذلك رسول الله e، ثم نزل قوله تعالى: [قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ] (٣). حتى أن أحدهم كان يتعلق بخطام ناقة النبي e والحجارة تنكبه وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب والنبي e يقول: [أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ] (٤).

والإمام محمد بن عبد الوهاب أبرز علماء الأمة جعل الإستهزاء ناقضاً صريحاً من نواقض الإسلام العشرة (٥).

وقد انتشر في الآونة الأخيرة تمثيل لسير بعض الصحابة y، سواء من كبار الصحابة أو صغارهم، أو من العشرة المبشرين بالجنة، فالتمثيل يعد من النوازل التي لم تعرض لسلف الأمة، مما أثار جدلاً كبيراً بين أوساط أهل العلم؛ ولعل من أكثرها إثارة للجدل بين العلماء مسلسل عمر t، فالعلماء انقسموا بين مؤيد لهذا المسلسل وبين محارب ومحرم له، وهذا مما دفعني للبحث عن أقوال العلماء في حكم التمثيل عموماً، وهل التمثيل محرم لذاته؟، أم أن أصله الإباحة والحكم عليه بحسب موضوعه، وما حكم تمثيل الصحابة y على وجه الخصوص؟، وهل فرق العلماء بين كبار الصحابة y وصغارهم؟، ومما دفعني لاختيار هذا الموضوع أيضاً تمسك كثير من الفساق بالفتاوى الشاذة في هذا الموضوع، ونشرها، وإغفال الآراء الأخرى للعلماء، إضافة إلى تطور وسائل التقنية الحديثة التي تنقل هذا التمثيل إلى كل مكان ممكن أن يتواجد فيه الإنسان.

ونظراً للأهمية البالغة لهذا الموضوع فقد قمت بكتابة هذا البحث لتوضيح هذه المسألة وضوابطها الشرعية بصورة مفصلة، مراعيةً منهج البحث العلمي في سرد

أقوال العلماء وأدلتهم، ومناقشتها مناقشة علمية والترجيح بين أقوال العلماء مع ذكر مسوغات الترجيح، وقد اصطلحت على إثبات المصدر مباشرة في الهامش إذا كان النقل نصاً، أما إذا كان النقل بتصرف قلت انظر، وقمت بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث فما كان من ذلك في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بتخريجه منهما، وما لم يكن في أي منهما فإني أخرجه من أهم كتب الحديث، وأذكر حكم العلماء إن وجد ذلك، عزو الآيات القرآنية إلى سورها وبيان أرقامها مع مراعاة الرسم العثماني وضبطها وتشكيلها، راعيت أصول التنسيق والفواصل، وعلامات الاستفهام وغيرها من العلامات قدر الإمكان.

وقد انتظم البحث في مقدمة، وخاتمة، وثلاثة مباحث على النحو التالي:

#### **المبحث الأول: مفهوم التمثيل وأقسامه، ويشتمل على ثلاثة مطالب:**

- المطلب الأول: تعريف التمثيل.
- المطلب الثاني: نشأة التمثيل.
- المطلب الثالث: أقسام التمثيل.

#### **المبحث الثاني: أهداف التمثيل و مفسدة وأضراره، ويشتمل على مطلبين:**

- المطلب الأول: أهداف التمثيل.
- المطلب الثاني: مفسده وأضراره .

#### **المبحث الثالث: حكم تمثيل الصحابة $y$ ، ويشتمل على مطلبين:**

- المطلب الأول: الحكم الإجمالي للتمثيل.
- المطلب الثاني: حكم تمثيل الصحابة  $y$  .

هذا ما أعتزم بيانه في هذا البحث بمشيئة الله تعالى، سائلة الله التوفيق والسداد وإصابة الحق والصواب.

#### **الدراسات السابقة:**

١. إقامة الدليل على حرمة التمثيل، لأحمد بن الصديق الغماري.
٢. التمثيل، لبكر أبو زيد.

٣. حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، لصالح بن أحمد الغزالي.

٤. أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، محمد موسى الدالي.

### **المبحث الأول** **مفهوم التمثيل وأقسامه** **المطلب الأول: تعريف التمثيل**

#### **تعريف التمثيل لغة:**

مثل له الشيء: صورته حتى كأنه ينظر إليه، ومثلت له كذا تمثيلاً إذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها، وفي الحديث: "أشد الناس عذاباً ممثل من الممثلين"<sup>(٦)</sup>: أي مصور<sup>(٧)</sup>. ومثل الشيء بالشيء: سواه وشبهه به وجعله مثله وعلى مثاله. ومنه الحديث: "رأيت الجنة والنار ممثلتين في قبلة الجدار"<sup>(٨)</sup>: أي مصورتين أو مثالهما<sup>(٩)</sup>. وأصله من مثلت الشيء بالشيء إذا قدرته على قدره، ويكون تمثيل الشيء بالشيء تشبيهاً به<sup>(١٠)</sup>. والتمثيلية: عمل فني منشور أو منظوم يؤلف على قواعد خاصة؛ ليمثل حادثاً حقيقياً أو مختلفاً قصداً للعبرة<sup>(١١)</sup>. والممثل من يزاول مهنة التمثيل على المسرح<sup>(١٢)</sup>.

#### **تعريف التمثيل اصطلاحاً:**

وجدت عدة تعريفات للتمثيل وسأورد بعضاً منها:

**التعريف الأول:** هو محاكاة شخص لأخر حقيقي أو خيالي قصداً للعبرة بتنظيم مسبق أمام جمهور من الناس حضروا لرؤيته<sup>(١٣)</sup>.

**التعريف الثاني:** هو تقمص الشخصيات الدرامية ومحاولة محاكاتها على أرض الواقع وتجسيد ملامح وصفات تلك الشخصيات وأبعادها المتباينة في الرواية أو المسرحية المكتوبة<sup>(١٤)</sup>.

**التعريف الثالث:** تمثيل طائفة من الناس لحادث متحقق أو متخيل، لا يخرج عن حدود الحقيقة أو الإمكان<sup>(١٥)</sup>.

**التعريف الرابع:** تقليد للصور والأحداث والحالات المختارة من الحياة نفسها توضع مجسدة على المسرح من قبل ممثلين، وما يحيط بهم من مناظر وملابس وأدوات

وأمر أخرى ينظمها المخرج<sup>(١٦)</sup>.

**التعريف الخامس:** التمثيل هو الإتيان بأفعال وأقوال ذات معنى سام لغرض التسلية والاعتبار<sup>(١٧)</sup>.

**التعريف السادس:** التمثيل تجسيد الحادثة التاريخية أو الواقعية الاجتماعية، أو الموقف السياسي، أو الفكرة التوجيهية لشخصيات بشرية، أو صور مادية وحسية لتوضح للناس حقيقة هذه الحادثة وتنبئ لوليها ماهية هذه الواقعة، أو معالم هذا الموقف، أو تجسيد هذه الفكرة<sup>(١٨)</sup>.

**التعريف السابع:** التمثيل أقوال وأفعال مصطنعة تصدر عن أشخاص يقصد به التأثير<sup>(١٩)</sup>.

ويلاحظ من هذه التعريفات وإن اختلفت طولاً، وقصراً، وعبارةً، إلا أننا يمكن أن نخرج منها بفكرة واحدة حول معنى التمثيل وهو: أنه تجسيد ومحاكاة لشخصيات إما خيالية أو واقعية سواء كانت مستمدة من الواقع المعاصر أو من التاريخ يقصد به التأثير أو العظة والعبرة، أو التسلية، أو التحذير من أمر معين أو الترغيب في أمر معين.

## المطلب الثاني نشأة التمثيل

تمتد جذور التمثيل إلى العصر اليوناني وتعليمات الكنيسة النصرانية القديمة قبل الإسلام، فقد كانت تقام احتفالات دينية في بلاد اليونان تدور حول عقيدة الإله ديونيسوس الذي كان إلهاً للحصاد والثمار، واليونان كانوا يقومون بهذا النوع من الاحتفالات كمظهر من مظاهر الابتهاج والشكر للقوى الإلهية التي تتحكم في الطبيعة إذا كان المحصول وافراً، أو كمظهر للابتهاج والتضرع لهذه القوى الإلهية إذا قصر المحصول عن الوفاء المنتظر<sup>(٢٠)</sup>.

وأول أنواع التمثيل انتقالاً إلى المسلمين نوع من التمثيل يعرف (بخيال الظل): وهو عبارة عن لون من الفن التمثيلي الشعبي، ينشأ من تحريك شخص جلدية كاريكاتورية بين مصدر ضوئي وشاشة بيضاء تسقط عليها ظلال هذه

الشخص التي صممت بحيث تظهر على الشاشة نقوشها وألوانها، وهو فن مسرحي متكامل يقوم على إخراج قصة ذات حبكة وشخصيات، فيقدمها بالتمثيل من خلال الشخص والحوار والفعل بدلاً من سردها سرداً، وهو يعتمد على الدمى بدلاً من البشر أساساً في التمثيل وتصنع من الورق المقوى أو الجلد، وتتألف من عدة قطع ذات مفاصل تتحرك عليها بوساطة عصي، وقد يصاحبها أشكال لحيوانات تشترك في التمثيل، فيجري عرض المسرحية وراء ستارة بيضاء ويحرك الممثلون الدمى بالأيدي<sup>(٢١)</sup>.

وقد انتقل خيال الظل للمرة الأولى في العصر العباسي، وكان مجيئه إلى مصر في عصر الفاطميين في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي<sup>(٢٢)</sup>. ومن الصعب تحديد البلد الذي نشأ فيها هذا النوع من التمثيل، إذ تشير بعض الدراسات أنه نشأ في الصين، ولكن ثمة إشارة أخرى إلى أنه نشأ في الهند، وإشارة ثالثة تحيل إلى أنه ربما جاء إلينا من بلاد المغول، ومنها انتقل إلى البلاد المجاورة، ومن المرجح أن يكون خيال الظل قد انتقل إلى البلاد العربية عن طريق التجار المسلمين في وقت مبكر<sup>(٢٣)</sup>.

### المطلب الثالث

#### أقسام التمثيل

التمثيل يختلف ويتنوع بحسب الموضوع، وبحسب الواقعية وعدمها، وبحسب طريقة عرضه، وسأعطي ملخصاً عن هذه الأقسام حتى يتضح الأمر، وقد أوردتها على ثلاثة أقسام هي كالآتي:

#### القسم الأول، أقسام التمثيل من حيث الموضوع.

هناك عدة موضوعات لا يخرج التمثيل عن أحدها ومن هذه الموضوعات:

١. الموضوع الاجتماعي، وهو الغالب على الأعمال التمثيلية، فيتناول بالطرح قضية اجتماعية، أو ظاهرة أو واقعاً ملموساً، أو صراعاً من الصراعات التي تقع داخل محيط المجتمعات، ثم يكون هذا التناول تارة بشكل مباشر وإيجابي؛ فتكون نتائجه

إيجابية ومؤثرة، وربما كان التناول بشكل سلبي؛ فتكون النتائج سيئة جداً<sup>(٢٤)</sup>.

٢. الموضوع الديني، وتسميته له تمثيلاً دينياً لا يدل على أمر الدين به، ولا إباحته له؛ ولكن تمثيلاً مع عرف الناس<sup>(٢٥)</sup>.

والموضوع الديني من أخطرها؛ إذ أن القائمين عليه في الغالب ليسوا من أهل العلم، وليس عندهم من الرقابة ما يكفي لمتابعة الأعمال المقدمة؛ أو أن القائمين على هذه الأعمال لهم أهداف أو يمولون من جهات خارجية لتقديم العمل بشكل معين مقصود<sup>(٢٦)</sup>.

٣. الموضوع التاريخي، وهو العمل الذي يصور الأحداث التاريخية التي وقعت في مرحلة أو أكثر من مراحل التاريخ، أو يعرض سيرة شخصية من الشخصيات التاريخية الذين قاموا بدور خطير في عصر من العصور، أو ترجمة لحياة علم من أعلام التاريخ؛ ولذلك فإن بعضهم يعبر عن العمل التاريخي بأنه العمل الذي تدور أحداثه في الماضي سواء كان الماضي بعيداً أو قريباً<sup>(٢٧)</sup>.

وثمة اشتراك وتداخل بين العمل التاريخي والعمل الديني في حدود التاريخ، إلا أنهم يفرقون بينهما بأن مجموعة الأعمال التي تقف عند شخصية، أو حادثة تاريخية بصرف النظر عن دورها الديني أو عقيدتها فإنه يمكن إدراجها تحت العمل التاريخي، أما الأعمال التي تتخصص في موضوع العقيدة، أو البعثة، أو الرسالة ونحو ذلك فإنها أعمال دينية.

وهذه الأعمال بقدر ما قُدمت على وجه كبير من العناية إلا أنه كان من ورائها تشويه وتزييف لحقائق تاريخية، وأهداف خطيرة جداً سُعي إلى تحقيقها، وتقبلها أعداد غفيرة من المسلمين دون الانتباه إليها<sup>(٢٨)</sup>.

٤. الموضوع السياسي، وهو الذي يصور الواقع السياسي المزامن لوقت إنتاج ذلك العمل، كما يتناول شخصية من الشخصيات السياسية أبان إنتاج الفيلم، وقد يكون الموضوع مأخوذ من واقع الحياة أو مؤلفاً من وحي الخيال.

ويلاحظ أن العمل السياسي يتداخل تداخلاً واضحاً مع العمل التاريخي<sup>(٢٩)</sup>.



## القسم الثاني، التمثيل من حيث تصويره للواقع وعدمه.

ويندرج تحت هذا القسم نوعان من أنواع التمثيل هما:

١. تمثيل واقعة حقيقية، وهو الذي يمثل واقعة حقيقية، ماضية كانت أو معاصرة، بمعنى أنه يحكي واقعاً فعلياً؛ وذلك كتمثيل حروب الصليبيين، وفتح القسطنطينية، وإسقاط الخلافة العثمانية، ونحوها<sup>(٣٠)</sup>.

٢. تمثيل الخيال، الخيال لغة: ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورته<sup>(٣١)</sup>.

والمقصود بتمثيل الخيال، أن يؤلف الكاتب رواية لا وجود لها، فتوكل إلى جماعة ليخرجوها بأعمالهم، فيتمم كل شخص منهم دوراً فيها<sup>(٣٢)</sup>.

## القسم الثالث، التمثيل باعتبار طرق عرضه.

وينقسم التمثيل بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام، وهي:

١. المسرح، وهو المكان الذي يعتليه الممثلون ليؤدوا أدوارهم عليه<sup>(٣٣)</sup>. والمسرح هو أول ما عرف من دور العرض وأقدمها منذ أيام الإغريق والرومان<sup>(٣٤)</sup>. بل هو أول ما عرف من التمثيل على الإطلاق؛ ومن أنواعه التي لاقت رواجاً مسرح خيال الظل<sup>(٣٥)</sup>، ولم يكن يعرف دار للعرض غير المسرح، ويسمى ما يقدم على المسرح مسرحية، وهي شكل فني يروي قصة من خلال حديث شخصياتها وأفعالهم، حيث يقوم ممثلون بتمثيل هذه الشخصيات أمام جمهور في مسرح أو أمام آلات تصوير تلفزيونية ليشاهدهم الجمهور في المنازل<sup>(٣٦)</sup>.

٢. السينما، هي مصطلح يشار به إلى التصوير المتحرك الذي يعرض للجمهور في أبنية فيها شاشات كبيرة تسمى دور السينما<sup>(٣٧)</sup>. ويسمى ما يعرض فيها بالأفلام، والفيلم: هو قصة تحكى على جمهور في سلسلة من الصور المتحركة. وتعد السينما اليوم هي أكبر دار لعرض العمل التمثيلي للناس؛ وذلك أن العمل السينمائي أكثر إيجابية من غيره من الأعمال؛ وذلك أن الفكرة في العمل السينمائي متصلة لا تستغرق وقتاً طويلاً كما هو الحال في المسلسل التلفزيوني مثلاً والذي يستغرق أياماً عديدة، بخلاف العمل السينمائي الذي ينتهي خلال ساعتين؛ مع كونه أسرع اختصاراً للزمن،

وأكثر إبلاغاً للهدف، خاصة مع التصوير الخارجي الذي يجعلها أكثر واقعية<sup>(٣٨)</sup>.  
٣. الإذاعة، يقصد بالتمثيل الإذاعي: أن يقوم الممثل بتمثيل كل مشاعره وأحاسيسه بصوته فقط. وكانت تمثيلات الإذاعة في الماضي قبل انتشار " التلفاز " تحتل مكانة كبيرة في حياة الناس<sup>(٣٩)</sup>. وبدأ التمثيل الإذاعي في الوطن العربي في مصر عام ١٩٣٦م حيث قدمت عدة مسرحيات عبر الإذاعة المصرية<sup>(٤٠)</sup>.

٤. التلفاز، هو وسيلة سمعية بصرية تصل فيها الصور المتحركة أو الثابتة إلى أبعاد كبيرة للمشاهد، مصحوبة بصوت أو موسيقى مناسبة، ونابعة من نقطة بعيدة عن مكان الجهاز الذي يظهر هذه الصورة. وقد ظهر في أواخر الثلاثينيات، وهناك أعمالاً خاصة بالتلفاز؛ منها الأفلام التلفزيونية، إضافة إلى البرامج الكثيرة التي تصور وتعرض في المجالات الدينية، والتعليمية، والإرشادية، والرياضية<sup>(٤١)</sup>.

## المبحث الثاني

### أهداف التمثيل ومفاسده وأضراره

#### المطلب الأول: أهداف التمثيل.

بالرغم من أن الهدف الرئيسي لفن التمثيل هو الترفيه بالمقام الأول إلا أن للتمثيل أهداف أخرى منها:

١. إعادة تمثيل التاريخ وتبسيطه للمشاهدين؛ مثل الحملات الصليبية وغيرها من الحروب التاريخية.
٢. أن التمثيل أقدر على إيصال المعلومة وتبصير الناس بمشكلات مجتمعهم وأعرافه وتقاليده، ونقد الاتجاهات السلبية، والكشف عن انعكاساتها الضارة.
٣. تعزيز بعض المبادئ والقيم الأخلاقية مثل حب الوطن، والتعاون، والصدق، والأمانة، والصبر وغيرها من المبادئ والقيم الأخلاقية التي يستقيم بها المجتمع.
٤. يعتبر البعض التمثيل من الوسائل التربوية الهامة في توجيه النشء، وتنمية قدراتهم العقلية والعلمية.
٥. يعتبر التمثيل علاج لبعض العيوب النفسية كالخجل، والخوف، والانطواء على النفس، وعدم الثقة بالنفس<sup>(٤٢)</sup>.

٦. إن التمثيل أقدر على إيصال المعلومات إلى ذهن المشاهد كما أنه أقدر على الإيصال إلى مختلف المستويات، فغير القارئ أو القارئ بطيء الفهم أو شديد الذهول أو الغفلة، أو المستمع ونحوهم سيجدون في التمثيل أجود وأسهل طريق لإيصال المقصود وفهمه، كما أن التمثيل أرسخ في ذهن من كتاب يقرأ أو محاضرة يسمعها (٤٣).

## المطلب الثاني مفاسد التمثيل وأضراره

- بالرغم من الأهداف التي ذكرناها للتمثيل سابقاً إلا أن التمثيل له أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع منها:
١. نشر الفجور، وبث الرذيلة، وإشاعة الفساد، والترويج لذلك، وإيجاد مسوغاته، والتعويد على الرضا بالمنكر، وإثارة الشهوة.
  ٢. التشبه بالكفار؛ لأن أصله وثني يوناني، والظهور بمظهر الصلاح التام أو الفساد التام، والتظاهر بالأمراض والعاهات والجهل، وتغيير خلق الله بوضع لحية أو وصل شعر أو نحوه، والتشبه بالنساء، وبالشيطان (٤٤).
  ٣. الدعوة إلى الجريمة والعنف، وتوضيح السبل والطرق الموصلة إليها بدعوى التحذير منها (٤٥).
  ٤. الدعوة إلى التقريب بين الأديان ومحاولة تأصيل هذا الفكر وإشاعته بين المسلمين، وتشويه الحقائق التاريخية، وتشويه شخصياته، والتزييف في كثير من الحقائق التاريخية المسلمة.
  ٥. القضاء على الجهاد الإسلامي، وتذويب هذا الأصل العظيم ومحاولة إبداله بالوطنية، والقومية، والعربية إلى آخر التيارات التي ينبذها الإسلام (٤٦).

## المبحث الثالث حكم تمثيل الصحابة y

## المطلب الأول: الحكم الإجمالي للتمثيل

تطلق كلمة التمثيل في عرف أهل العصر واصطلاحهم على نوعين هما:

**٧ النوع الأول:** التمثيل المقترن بالمحرمات، المتحلل من قيود الشرع وآدابه؛ وهذا محل اتفاق بين أهل العلم على تحريمه لكونه مخالفاً لمقاصد الشريعة ونصوصها بل وشرائع الأنبياء والعقلاء، وأصحاب الفطر السليمة، ولتضمنه على الأفكار المنحرفة المخالفة للكتاب والسنة وإجماع الأمة قال تعالى: [وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] (٤٧).

واقترانه بالآلات اللهو المحرمة، وتعليم العادات السيئة، والأخلاق الرديئة المخالفة للدين والخلق، والفطر، كتعليم فنون السرقة والنهب، والقتل، وعقوق الوالدين، وتناول الخبائث، والاختلاط المحرم والكلام البذيء (٤٨)، وغير ذلك قال تعالى: [وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ] (٤٩)، وقوله تعالى: [وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا] (٥٠).

**٧ النوع الثاني:** مطلق التمثيل، أي التمثيل من غير نظر إلى ما يقترن به من محرمات، وهذا محل نزاع بين أهل العلم في حله أو حرمة (٥١).

فقد اختلف أهل العلم في حكم التمثيل إذا خلا من محرم على قولين:

### القول الأول:

إباحة التمثيل بشرط خلوه من المحرمات، وبه قال جماعة من أهل العلم منهم، الشيخ محمد رشيد رضا، وابن جبرين، وابن حميد، وابن عثيمين، والقرضاوي، وبعض أعضاء المجمع الفقهي، كالشيخ ابن شيت محمد الثاني، والدكتور التيجاني، والخياط وغيرهم، وبه صدرت فتوى دار الإفتاء المصرية (٥٢).

واستدل أصحاب هذا الرأي بعدة أدلة منها:

**الدليل الأول:** البراءة الأصلية، لما لم يكن التمثيل من أمور العبادات وإنما هو من العادات كان مباحاً كغيره قال تعالى: [هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا] (٥٣) فهو على الأصل وهو الإباحة؛ إذ لا يوجد دليل شرعي صحيح صريح يدل على المنع، إضافة إلى أن التمثيل كان معروفا لدى الأمم الأخرى كالرومان

واليونان قبل الإسلام ولم يتعرض له الإسلام بإلغاء ولا تحريم<sup>(٥٤)</sup>.

✓ وقد نوقش هذا الدليل بأنه لا يمكن قبوله؛ وذلك لكثرة الأدلة الدالة على تحريم التمثيل والتي سيأتي بيانها عند الحديث عن أدلة القائلين بالتحريم<sup>(٥٥)</sup>.

**الدليل الثاني:** ثبوت تشكل الملائكة في صورة بشر ومن ذلك:

- تمثل جبريل عليه السلام لمريم في صورة رجل قال تعالى: [فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا]<sup>(٥٦)</sup>.

- تمثل جبريل عليه السلام للرسول ﷺ في صورة رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وعن الساعة وعلاماتها، فلما انصرف أخبر النبي ﷺ هذه الأسئلة كما ذكر النبي ﷺ "أتاكم دينكم"<sup>(٥٧)</sup>.

- تمثل الملائكة الذين أرسلهم الله لبني إسرائيل في صورة أقرع، وأبرص، وأعمى، كما أخبرنا بذلك النبي ﷺ<sup>(٥٨)</sup>.

- تمثل جبريل عليه السلام في عدة وقائع لنبيينا ﷺ في صورة الصحابي دحية الكلبي<sup>(٥٩)</sup>.

**وجه الدلالة مما سبق:**

هذه الوقائع التي وقعت من الملائكة الكرام وهم المعصومون بعصمة الله لهم- فيها تمثيل واضح وتقمص لشخصيات أخرى تدل على جواز القيام بمحاكاة الآخرين على سبيل الإفادة والتعليم، والتمثيل هو القيام بمحاكاة الآخرين للإفادة فيلحق بها وبقياس عليها<sup>(٦٠)</sup>.

✓ نوقش هذا الدليل بأنه قياس فاسد لبطلان قياس ما ورد في عالم الغيب على عالم الشهادة؛ لاقتصار العلة على محلها في عالم الغيب، وعدم توفر شروط القياس<sup>(٦١)</sup>.

✓ كما أن تشكل الملائكة بأمر الله لهم ولم يأمرنا الله سبحانه بذلك، ولا أمرنا أيضاً بالإقتداء بهم في ذلك<sup>(٦٢)</sup>.

**الدليل الثالث:** القياس على ما وقع للأنبياء السابقين عليهم السلام مما قصه الله على نبيه ﷺ في القرآن الكريم من تمثيل<sup>(٦٣)</sup>، منها:

- ما وقع لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، من مناظرة مع قومه وبيانهم لهم أن هذه الأجرام المشاهدة من الكواكب لا تصلح للألوهية<sup>(٦٤)</sup>، قال تعالى: [فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ {٧٦} فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ {٧٧} فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ] <sup>(٦٥)</sup>

#### وجه الدلالة:

إن إبراهيم عليه السلام لم يقم لهم واعظاً وناصحاً بالكلام فقط؛ بل قام بهذا العمل الذي يعتبر تمثيلاً ليدلل لهم على صدق ما يقول، فقد أظهر موافقته لهم أولاً ثم إبطال قولهم بالاستدلال؛ لأنه أقرب لرجوع الخصم <sup>(٦٦)</sup>.

- ما وقع من نبي الله يوسف عليه السلام حينما وضع السقاية في رحل أخيه، فهذه تمثيلية فعلية مع علمه أن إخوته لم يسرقوا، وكذلك من وجد السقاية في رحله <sup>(٦٧)</sup>. قال تعالى: [فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذْنٌ مُوَدِّنٌ أَبَيْتُهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ {٧٠} قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْعَدُونَ {٧١} قَالُوا نَفْقَدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ {٧٢} قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ {٧٣} قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ {٧٤} قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ {٧٥} فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ] <sup>(٦٨)</sup>.

- ما وقع من أخت موسى عليه السلام حينما قالت: [هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ] <sup>(٦٩)</sup> ولم يكن فرعون يعلم أن مرضعة موسى هي أمه الحقيقية، ولا شك أن أخت موسى قامت بدور تمثيلي عظيم، وكانت نتائجه حميدة كريمة؛ حتى قصها الله في كتابه العزيز <sup>(٧٠)</sup>.

الدليل الرابع: القياس على ما ورد عن نبينا ﷺ من حكاية وتمثيل ومن ذلك:

- ما روى أنس بن مالك **t** أن رجلاً من أهل البادية يقال له زاهر بن حرام كان يهدي إلى النبي **e** الهدية فيجهزه رسول الله **e** إذا أراد أن يخرج، فأتاه النبي **e** وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه، والرجل لا يبصره، فقال: أرسلني، من هذا ؟، فالتفت إليه فلما عرف أنه النبي **e** جعل يلزق ظهره ب صدره، فقال رسول الله **e**: "من يشتري هذا العبد؟"، فقال زاهر: تجدني يا رسول الله كاسداً، قال: "لكنك عند الله لست بكاسد"، أو قال: "بل أنت عند الله غالٍ" (٧١)

#### وجه الدلالة:

أن النبي **e** تمثل مازحاً أنه سيد لزاهر، وأن زاهراً عبد له يريد بيعه، وهذا خلاف الواقع؛ فدل على إباحة التمثيل الذي هو خلاف الواقع (٧٢).

**v** نوقش هذا الدليل بأنه محل نظر، إذ غاية فعل النبي **e** أنه مزاح عادة ما يقع بين الناس، فلا يمكن التوصل من خلاله إلى كونه تمثيلاً، أو دليلاً على جواز التمثيل؛ وإلا لأمكن أن يكون سائر مزاح النبي **e** مع أصحابه أدلة على جواز التمثيل (٧٣).

- ما روى أبو هريرة **t** أن النبي **e** قال: "لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة...". والحديث طويل ومنه "وبين صبي يرضع من أمه، فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة، فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع، فكأنني أنظر إلى رسول الله **e** وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه في فيه، فجعل يمصها.. " (٧٤) الخ الحديث.

#### وجه الدلالة:

محاكاة النبي **e** ارتضاع الصبي بإصبعه في فيه -وهو المعصوم- دليل على جواز حكاية الغير إن لم تكن على وجه التقص والاستهزاء، مما يدل على عدم تحريمها مطلقاً (٧٥)، وهذا دليل على جواز التمثيل إذا أن من معاني التمثيل أنه حكاية عن الغير.

**الدليل الخامس:** القياس على ما وقع من أصحاب النبي **e** من تمثيل في كثير من

المواضع، ومن ذلك:

- ما رواه أنس **t** حيث قال: بينا نحن عند رسول الله **e** فقال: "يطلع الآن رجل من أهل الجنة" فطلع رجل من الأنصار تتطف لحيته ماءً من وضوئه، معلق نعليه في يده الشمال، فلما كان من الغد قال رسول الله **e**: "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة" فطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى، فلما كان من الغد قال رسول الله **e** مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل، فلما قام الرجل تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص **t** فقال له: إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تحل يميني فعلت..... الحديث<sup>(٧٦)</sup>.

وجه الدلالة:

أن عبد الله بن عمرو بن العاص أظهر أنه تلاهى مع أبيه، والحقيقة ليست كذلك، والتمثيل هو أن يُظهر الشخص نفسه على غير حقيقتها؛ وإنما فعل ذلك لأنه أراد الإطلاع على حال الرجل ليعرف كيف يصل إلى هذه الدرجة، وهذه مصلحة عظيمة تتضائل أمامها تلك المفسدة، ولاشك أن التمثيل يشتمل على نفس هذه المصالح كالتعليم أو الإرشاد وغيره، وهذا ليس من الكذب<sup>(٧٧)</sup>.

- ما روى أبو هريرة **t** أن رجلاً أتى النبي **e** فأرسل إلى بعض نسائه فقالت: "والذي بعثك بالحق ما عندي إلا الماء، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك، فقال النبي **e**: "من يضيف هذا رحمه الله" فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله **e**، فقالت: ما عندي إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيات طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعل يربانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله **e** فقال: "ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما"<sup>(٧٨)</sup>، فأنزل الله: [وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] <sup>(٧٩)</sup>.

وجه الدلالة:



إن إظهارهما لضعفهما أنهما يأكلان وما هما كذلك إنما كانا يتظاهران بذلك من أجل إكرامه يعد تمثيلاً، وهو ليس حراماً قطعاً؛ لاطلاع الله واطلاع رسوله ﷺ وإقرارهما صنيعهما<sup>(٨٠)</sup>.

**الدليل السادس:** إن التمثيل من باب إيراد القصص، وقد قص الله علينا القصص في القرآن الكريم للعظة والعبرة قال تعالى: [لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ]<sup>(٨١)</sup>، وقال: [فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ]<sup>(٨٢)</sup>، فقد أباح الله إيراد القصة لتوجيه الناس واتعاضهم وأخذ العبرة، فإن كانت القصة كذلك جاز إيرادها ممثلة؛ لأنها أوقع في نفس المشاهد إذا اقترنت الصورة بالكلام<sup>(٨٣)</sup>.

✓ نوقش هذا الدليل بما يأتي:

١. أن جعل القصة تمثيلاً والتمثيل قصة هروب من محل النزاع، فليس المحذور هنا القصة وإنما تمثيلها، ولكل منهما خصائصه.
٢. أن القصة تكتب فتقرأ وتقال فتسمع، بخلاف التمثيل فإنه من باب الفعل والحكاية، ويجوز في القول ما لا يجوز في الحكاية<sup>(٨٤)</sup>.

**الدليل السابع:** إن التمثيل ترفيه بريء ولهو مباح والإسلام لا يحرم اللهو ما لم يخالطه محرم، وما نراه من مخالفات التمثيل إنما هو لأمر خارج عنه، فيقتصر التحريم عليه لا على أصل التمثيل<sup>(٨٥)</sup>.

✓ اعترض على هذا الدليل بأن التمثيل ليس من اللهو البريء؛ بدليل اشتماله على المحرمات الكثيرة سواء في ذاته أو موضوعاته أو لوازمه التي لا تنفك عنه، فأنى له البراءة فضلاً عن الإباحة<sup>(٨٦)</sup>.

**الدليل الثامن:** اشتمال التمثيل على مصالح ومنافع عظيمة، فهو وسيلة تربوية مؤثرة تصل إلى العقول والقلوب بأبلغ الأثر وأعماقه، وهو وسيلة فعالة لتوجيه أهداف المشاهدين واتجاهاتهم، فيتجاوز التمثيل بذلك كونه عنصر لهو وترفيه فقط إلى مرتبة توجيه وتنقيف<sup>(٨٧)</sup>.

✓ نوقش هذا الدليل بأن هذه دعوى الكفار ومن قلدتهم، وليست دعوى المسلمين

المتبعين، كما أن واقع المسلمين يشهد بأن التمثيل ليس من وسائل الإصلاح؛ بل من وسائل الإفساد<sup>(٨٨)</sup>.

**الدليل التاسع:** أن التمثيل من باب المصالح المرسلّة، شأنه شأن السجون والشرط والحرس وما إلى ذلك من المصالح الدنيوية التي لم يأتي الدين الإسلامي لها بإلغاء ولا باعتبار<sup>(٨٩)</sup>.

✓ نوقش هذا الدليل بأن التمثيل ليس من جنس السجون والشرط والحرس حتى يأخذ حكمها، والفرق بينهما ظاهر، فليس فيما ذكرت من مفسد التمثيل ولوازمه المحرمة شيء حتى يقاس عليه<sup>(٩٠)</sup>.

**الدليل العاشر:** أن التمثيل أصبح في عصرنا الحديث ضرورة تمليها علينا ظروف الحياة؛ حيث بات ضرورياً عرض دعوة الله ودينه الحق ومواجهة أعدائنا من خلاله<sup>(٩١)</sup>.

✓ نوقش هذا الدليل بأن دعوى كون التمثيل ضرورة تحتاج إلى بيئة، ولا بيئة صحيحة على ذلك سوى الإعجاب بسنن الكفار وطرقهم<sup>(٩٢)</sup>.

#### القول الثاني:

التحريم مطلقاً؛ وبه قال جماعة من أهل العلم منهم الشيخ عبد العزيز بن باز، والألباني، وعبد الله الغماري، وأحمد الغماري، وبكر أبو زيد، وصالح الفوزان، وحمود التويجري، وغيرهم<sup>(٩٣)</sup>.

#### واستدل أصحاب هذا الرأي بعدة أدلة منها:

**الدليل الأول:** إن التمثيل من التشبه بالكفار؛ لأنه لم يعرف إلا عن طريقهم؛ وذلك أن التمثيل في نشأته عبادة وثنية يونانية كما سبق بيانه، والدين مبني على مخالفتهم والابتعاد عن التشبه بهم، وقد أخبر النبي ﷺ أن المتشبه بهم معدود منهم، ومحشور يوم القيامة معهم، وهذا أشد ما يكون من الوعيد<sup>(٩٤)</sup>، قال ﷺ: "من تشبه بقوم فهو منهم"<sup>(٩٥)</sup>.

✓ نوقش هذا الدليل بما يأتي:

١. أنه ليس كل ما ابتدأ الكفار فعله كان من فعله متشبهاً بهم، والضابط في التشبه المحرم ما كان مختصاً بهم، وليس التمثيل مما اختصوا به.
٢. أن هناك أشياء كثيرة نشأتها عند غير المسلمين كالخطابة والشعر قبل الإسلام، وقد أقرها الإسلام، بل حتى في العبادات، فإن هناك عبادات أصل نشأتها عند غير المسلمين، كصيام عاشوراء، وقد أقره الرسول ﷺ إلا أنه خالف في كيفية صيامه، ولم يعد ذلك تشبهاً بهم<sup>(٩٦)</sup>.

**الدليل الثاني:** إن التمثيل من الكذب؛ إذ كل ما يظهر على المسرح من أشخاص وأعمال وأقوال فهو افتراضي بدعوى أنه تمثيل عصر كذا، أو قصة كذا، كما أنه يشتمل على تسمية القائمين عليه بغير أسمائهم، والانتساب إلى غير آبائهم، وتقمص شخصيات غير شخصية الممثل، والتظاهر بالأمراض والعاهات<sup>(٩٧)</sup>؛ وعلى هذا فكل الأدلة الدالة على تحريم الكذب هي أدلة على تحريم التمثيل، ومن ذلك ما روى عبد الله بن عمرو **t** أن النبي ﷺ قال: "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر"<sup>(٩٨)</sup>. وقوله **e**: "ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له"<sup>(٩٩)</sup>. ومن المعلوم إن الغالب على التمثيل شوبه بالمضحكات، حتى يسترعي اهتمام الحاضرين، ويرغبهم في متابعتها، والحرص على ارتياد نواديه، فيضطر الممثل إلى الخروج بزي مضحك، أو التلطف بما يثير الضحك، وقد علم هو وعلم الحاضرون أنه كاذب في لبسه ولفظه. فهو داخل في الوعيد الشديد المعد لمن أضحك الناس وهو كاذب<sup>(١٠٠)</sup>.

**v** نوقش هذا الدليل بأن التمثيل ليس بكذب؛ لأن الممثل حينما يتكلم بكلمات وينسبها لنفسه فإنه أقرب ما يكون حاكياً لكلام من يتكلم بلسانه بعلم الحاضرين، والمخاطبين، فيكون التمثيل حكاية وليس كذباً؛ إذ الكذب الإخبار بخلاف ما هو عليه<sup>(١٠١)</sup>، وهذا إنما يحكي قول غيره في أزمان حالية أو ماضية<sup>(١٠٢)</sup>

**الدليل الثالث:** أن التمثيل لهو، وكل لهو باطل يحرم الاشتغال به، قال **e**: "كل لهو

لها به المؤمن باطل إلا رمية عن قوسه، وأدبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق<sup>(١٠٣)</sup> والتمثيل ليس واحد من هذه الثلاثة فيكون باطلاً، كما أنه من ضياع الوقت النفيس الذي لا يعوض فيما لا نفع فيه ولا طائل تحته لو كان مجرداً عن المناكر المحفوفة به، وذلك منهي عنه ومذموم عقلاً وشرعاً<sup>(١٠٤)</sup>.

✓ نوقش هذا الدليل بأن مجرد اللهو واللعب ليس محرماً، بل أن الشريعة قد أقرت اللهو إذا كان بالقدر اليسير الذي يحصل به الترويح والترفيه، ومن ذلك قصة عائشة رضي الله عنها مع الحبشة فقد أقرها الرسول ﷺ، وأقر الجاريتين اللتين كانتا عند عائشة رضي الله عنها، ونظائر ذلك كثير في الإسلام.

كما أن هذا لا يعود إلى التمثيل الذي أجيز، وهو المشتغل على اللهو واللعب بقدر الحاجة مع اشتماله على المصلحة<sup>(١٠٥)</sup>.

**الدليل الرابع:** أن التمثيل غيبة محرمة؛ لأنها حكاية، والحكاية: تقليد في الحركات والأقوال، فهي غيبة فعلية، وهي كالغيبة القولية في التحريم، منهي عنها بإطلاق<sup>(١٠٦)</sup>؛ لما روت عائشة رضي الله عنها: أنها قالت للنبي ﷺ: "حسبك من صفية كذا وكذا، تعني قصيرة، فقال: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته"، قالت: وحكيت له ﷺ إنساناً. فقال: "ما أحب أني حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا"<sup>(١٠٧)</sup>.

✓ نوقش هذا الدليل بأن المحاكاة ليست كلها محرمة، وإنما المحرم منها ما كان على وجه التنقص والاحتقار؛ فقد ثبت في السنة أن النبي ﷺ حاكى صبيماً يمص أصبعه، ونحو ذلك؛ فكون النبي ﷺ يحكي غيره يدل على أن المحاكاة ليست محرمة بإطلاق كما زعموا وإنما الأمر مقيد بما كان على وجه التنقص والاحتقار فقط<sup>(١٠٨)</sup>.

**الدليل الخامس:** أن استعمال التمثيل في الدعوة إلى الله بدعة، حيث أن وسائل الدعوة توقيفية، ولم يكن من هديه ﷺ أو أحد من أصحابه استعمال التمثيل في الدعوة إلى الله، فكل وسيلة لم ترد في الشرع فاستعمالها باطل<sup>(١٠٩)</sup>.

✓ نوقش هذا الدليل بأن هناك وسائل للدعوة من أنجح ما يكون، منها الشريط أو السي دي، أو النماذج المصورة ونحو ذلك، فهل استعمال ذلك مخالف لتوقيفية الوسيلة

؟! إن القول بذلك تضيق متسع، وحجر على ما لا يلزم الحجر فيه، وبذلك تضيق فرص عظيمة، وتوصد الأبواب أمام المنافع<sup>(١١٠)</sup>.

**الدليل السادس:** اشتغال التمثيل على كثير من المنكرات، والمخالفات الشرعية، والتي تعتبر من أصوله التي يتركب منها، وينبني عليها، ولا يتم إلا بها ومن ذلك:

- اشتغاله على تغيير خلق الله، والذي هو محرم بالنص وطاعة للشيطان، قال تعالى: [لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَ لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا} {١١٨} وَلَا ضِلَّكُمْ وَلَا مَنِائِهِمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَبْتِكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ] <sup>(١١١)</sup> ومن ذلك وصل الشعر في الرأس تارة، وفي الوجه تارة، ومنه أيضاً النمص<sup>(١١٢)</sup>؛ فهذه الأمور ملعون فاعلها كما ثبت ذلك في السنة الصحيحة، فلم يباح للمرأة استعمالها لغرض التجميل للزوج الذي هو مطلب شرعي فكيف بالرجل الذي يستعمله لمجرد اللهو واللعب !.

- اشتغاله على اليمين الغموس: وهي التي يحلف بها المرء علي أمر ماض، عالماً كذب نفسه. وسميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم، ثم في النار. ووجه كون التمثيل مشتملاً علي اليمين الغموس، أن الممثل يحلف -أحياناً- علي أنه فعل كذا وكذا، وأنشأ كذا، أو قال كذا، وقد علم كذب نفسه. فما وجه إجازة هذا الفعل له دون غيره؟ <sup>(١١٣)</sup>.

- تمثيل دور الكفرة والتلفظ بأقوال الكفر، أو الاستهزاء بالدين وأهله، ويحصل ذلك عندما يمثل الرجل دور أحد الكفرة، فيحاكي أفعاله و يتلفظ بأقواله، وهو مجتهد في إتقان ذلك، متفاعل فيه، كما حصل لبعضهم حين مثل نفسه من أهل الجاهلية، فسجد للقبر، بمشهد من الناس، وكما حصل لآخر حينما مثل دور رئيس دولة كافر، فسب الإسلام، وتناول من رسول الله ﷺ، ولا شك أن هذا العمل كفر مخرج من دين الإسلام، علي أي وجه قام به الممثل <sup>(١١٤)</sup>.

- اشتغاله على الاختلاط بين الجنسين.

✓ نوقش هذا الدليل أن جميع ما ذكر من المعاصي والمنكرات في هذا الدليل من لوازم التمثيل المتحلل من قيود الشرع والذي ذكرت سابقاً إجماع العلماء على تحريمه،

فإذا ما جرد التمثيل من هذه الأمور فلا يتأتى ذكرها دليلاً على تحريم التمثيل<sup>(١١٥)</sup>.

#### الترجيح:

إن التمثيل المعمول به عند أهل الفن وهو: التمثيل المتحلل من قيود الشرع، والمقترن بالمحرمات؛ فهذا النوع لا نزاع بين أهل العلم في تحريمه، أما التمثيل من باب المحاكاة لتصوير قصة حصلت أو تقريب فكرة معنوية بطريقة حسية؛ فهذا الذي وقع الخلاف فيه، والذي رجحه العلماء جوازه مقيداً بالشروط التالية:

- إباحته عند الحاجة لا من حيث الأصل.
- ألا يقترن به محرم مثل وجود المرأة أو آلات اللهو وألا يحصل فيه كذب أو تزوير.
- ألا يُمثل من علمنا من الشرع النهي عن تمثيلهم؛ كتمثيل الرجل دور المرأة، وتمثيل دور الكافر والنطق بكلمة الكفر، أو تمثيل دور من يكون في تمثيلهم التتقيص من قدرهم كالأنبياء والملائكة قطعاً، والصحابة وكبار العلماء والصالحين على خلاف بين أهل العلم.
- ألا يتضمن التمثيل الدعوة إلى محرم كالدعوة إلى المبادئ والقيم الفكرية المخالفة للشرعية الإسلامية؛ كالعلمانية، والاشتراكية وغيرها، أو الدعوة إلى البدع المخالفة للشرع، أو الدعوة إلى المعاصي كالقتل والزنا والسرقه والكذب وعقوق الوالدين، أو الدعوة إلى العادات السيئة المخالفة للشرع.
- ألا يؤدي إلى محرم أو مكروه كأن يلهي عن ذكر الله، أو أن يشغل عن واجب في الدين أو الدنيا أو يؤدي إلى ضياع الوقت أو الجهد أو المال.
- فإن التمثيل إذا أدى إلى مكروه كره، وإن أدى إلى محرم حرم ولو كان مستوفياً شروط الإباحة السابقة والله تعالى أعلم<sup>(١١٦)</sup>

### المطلب الثاني

#### حكم تمثيل الصحابة y

اختلف العلماء المعاصرون في جواز تمثيل الصحابة y على ثلاثة أقوال:

#### القول الأول:

أنه لا يجوز تمثيل الصحابة  $y$  مطلقاً كبارهم وصغارهم، وبهذا القول صدرت فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية <sup>(١١٧)</sup>، وهو قرار رابطة العالم الإسلامي، و اختاره الشيخ محمد بن عثيمين <sup>(١١٨)</sup>.

#### واستدلوا بما يأتي:

١. أن في تمثيلهم امتهان لهم واستخفاف بهم فالله تعالى ذكر الصحابة  $y$  بوصف لا يوجد عند غيرهم وأثنى عليهم واختارهم لنبيه  $e$ ، فهم صفوة الأمة وخير البشر بعد الأنبياء  $e$ ، قال تعالى: [مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجَدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا] <sup>(١١٩)</sup>.

فبلوغ مرتبة الصحابة ممن جاء بعدهم أمر مستحيل، وهو محل اتفاق، وتمثيلهم من باب أولى، فمن الذي يستطيع أن يمثل صفوة الخلق بعد الأنبياء، مهما حاول أن يقلدهم فلا شك أنه سيخل بتقليدهم ويقصر في حقهم وقدرهم، ويخالف المنزلة التي أنزلهم الله تعالى إياها ورسوله  $e$ .

٢. أن تمثيل الصحابة مهما حصل فيه من التحفظ ومراعاة الصدق فإن الممثل سيقع في الكذب عليهم والغيبة بهم من حيث يدري أو لا يدري لأنه سيتكلم على بعضهم بما لا يليق من حيث أنه يمثل دور عدو من أعدائهم فسيشتتم أو يلعن أو يسب الصحابة أو أحدهم، قال  $e$ : "لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه" <sup>(١٢٠)</sup>، أو يسب الإسلام وأهله، ولا شك أن هذا منكر عظيم، يخل بعقيد المسلمين وهذا وحده يكفي في تحريم تمثيلهم.

٣. أن تمثيل الصحابة سيرسم صورة في أذهان المشاهد وخاصة الجيل الجديد أن هذا هو شكل عمر، وهذا شكل عثمان، وهذا شكل علي،  $y$  أجمعين، وهي ليست كذلك،

ثم يخرج هذا الممثل في فلم آخر يرتكب الفسق والفجور، فالصورة التي رسمت للصحابي في ذهن المشاهد يرها في فلم آخر مجرمة مرتكبة لما حرم الله تعالى، وهذا يؤدي إلى زعزعة حب الصحابة والثقة بهم.

٤. أن من القواعد المقررة في الشريعة أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح<sup>(١٢١)</sup>، وأنه يحرم تقديم المصلحة مع وجود المفسدة الراجعة، وتمثيل الصحابة y فيه من المفسد ما ذكرناه وغيرها كثير، ولو فرضنا أن فيه مصلحة فهي لا شيء في مقابل هذه المفسد؛ لذلك يحرم تمثيل الصحابة رعاية للمصلحة وسد للذريعة؛ لأن تحريم تمثيلهم والمنع منه فيه حفاظ على كرامة أصحاب محمد e<sup>(١٢٢)</sup>.

### القول الثاني:

تحريم تمثيل كبار الصحابة، كالخلفاء الراشدين، والحسن والحسين ومعاوية وأبنائهم y، وجواز تمثيل من سواهم كعكاشة بن محصن، وصهيب الرومي، والنعمان بن بشير ونحوهم، وبهذا صدرت فتوى لجنة الأزهر<sup>(١٢٣)</sup>.

### واستدلوا بما يأتي:

١. ما سبق من أدلة جواز التمثيل.
٢. نزول درجة هؤلاء الصحابة عن كبارهم كالخلفاء وغيرهم، فليس لهم من الواجهة والحصانة ما يمنع تمثيلهم<sup>(١٢٤)</sup>.

### القول الثالث:

أنه يجوز مطلقاً، وهو قول انفرد به الشيخ محمد رشيد رضا<sup>(١٢٥)</sup>.

### دليله:

عدم الدليل الشرعي الذي يمنع تمثيل الصحابة، أو أعمالهم الشريفة، بشرط الالتزام بأن يكون تمثيلهم بشكل يظهر محاسن ذلك الصحابي لأجل الاتعاض بسيرته، ومبادئه العالية، مع التحفظ والتحري بضبط سيرته دون إخلال بها من أي جهة كانت<sup>(١٢٦)</sup>.

### الترجيح:



الراجح والله أعلم القول الأول القائل بعدم جواز تمثيل الصحابة مطلقاً كبارهم وصغارهم، ولا وجه للتفريق بين كبار الصحابة وصغارهم؛ وذلك لاتفاق جمهور العلماء على عدالة الصحابة جميعاً  $y^{(١٢٧)}$ ؛ وذلك لما يترتب على تمثيل الصحابة من إثارة الشكوك والبلبل لا سيما في الصحابة الذين وقع في أزمانهم فتن ومحن وابتلاءات، كعلي ومعاوية  $y$ ، بل ربما أدى الأمر إلى التشكيك في العقائد إذا تعرضوا لحروب الردة ونحوها مما وقع في صدر الإسلام، وقد يقع ما هو أخطر من ذلك إذا أدى العمل التمثيلي بشكل من الأشكال إلى التشكيك في أحد الصحابة سيؤدي حتماً إلى التشكيك فيما نقلوه لنا من الكتاب والسنة، ووقوع هذه الأمور منكر عظيم يؤكد القول بعدم الجواز<sup>(١٢٨)</sup>.

#### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على ما أنعم به علي من نعم عظيمة، وآلاء جسيمة، وله الحمد على ما يسر لي وسهل من إكمال هذا البحث وإتمامه. وقد توصلت خلال بحثي هذا إلى عدد من النتائج ومنها ما يلي:

- شمول الشريعة الإسلامية لكل جوانب الحياة، وصالحها للتطبيق في كل زمان ومكان.

- أن التمثيل المتحلل من قيود وضوابط الشرع لم يقل أحد من العلماء بجوازه مطلقاً.
- جواز التمثيل بالشروط والضوابط الشرعية التي ذكرها العلماء؛ وذلك لقوة أدلة القائلين بالجواز.

- أن القول الراجح في تمثيل الصحابة  $y$  هو عدم جواز تمثيلهم، يستوي في ذلك كبار الصحابة وصغارهم.

- حرص علمائنا رحم الله من مات منهم، وحفظ من بقي، على التثبت والاحتياط فيما يتعلق بالتحريم والتحليل، متبعين منهج سلف الأمة رحمهم الله في ذلك.

أما ما أوصي به في هذا المقام فهو ما يلي:

- الحرص على نشر الثقافة الدينية بين أفراد المجتمع.

- على من يقولون بجواز التمثيل المقترن بالمحرمات، والمنكرات والذي أجمع العلماء على تحريمه ممن يدعون العلم أن يتقوا الله، ويتذكرون الوقوف بين يديه يوم لا ينفع مال ولا بنون.

- على وسائل الإعلام تقوى الله فيما تبثه من تمثيل هابط مجمع على تحريمه، يؤثر سلباً على النشء الذين هم عماد المستقبل.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يكون فيما قدمت النفع والفائدة لمن اطلع عليه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

### هوامش البحث:

- (١) سورة الفتح، آية ٢٩.
- (٢) سورة التوبة، آية ٦٥، ٦٦.
- (٣) سورة التوبة، آية ٦٥، ٦٦.
- (٤) انظر سبب النزول في فتح القدير للشوكاني ٤٣١/٢.
- (٥) انظر الجامع الفريد، ص ٢٨٣.
- (٦) أخرجه أحمد في مسنده ٣٣٣/٥، والحديث إسناده صحيح، انظر موقع الدرر السنية: <http://www.dorar.net>.
- (٧) لسان العرب ٦١٣/١١، وانظر المعجم الوسيط ٨٥٣/٢.
- (٨) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب رفع البصر إلى الأمام في الصلاة ٢٣٢/١.
- (٩) المرجع السابق.
- (١٠) لسان العرب ٦١٤/١١.
- (١١) المعجم الوسيط ٨٥٤/٢.
- (١٢) المرجع السابق.
- (١٣) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص ١٣.
- (١٤) ويكيبيديا الحرة، <http://ar.wikipedia.org>
- (١٥) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٧٠.
- (١٦) المرجع السابق.
- (١٧) فن التمثيل، ص ٩.
- (١٨) أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية، ص ٢٤٨.
- (١٩) حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، ص ١١، ١٢.

- (٢٠) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص ١٧.
- (٢١) البناء الدرامي في مسرح خيال الظل، ص ٦٥، ٦٦.
- (٢٢) انظر بدائع الزهور في وقائع الدهور، من ص ٣٤ إلى ٥٤.
- (٢٣) البناء الدرامي في مسرح خيال الظل، ص ٦٦.
- (٢٤) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٠٧.
- (٢٥) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص ١٥.
- (٢٦) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٠٨.
- (٢٧) الفيلم التاريخي في مصر، ص ٨، ٩.
- (٢٨) انظر صور الأديان، ص ٤٣، وأحكام فن التمثيل، ص ١١٣، ١١٤.
- (٢٩) انظر أحكام فن التمثيل، ص ١١٥، ١١٦، وانظر الفيلم السينمائي، ص ١٠، ١١.
- (٣٠) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص ١٦.
- (٣١) لسان العرب ١١/٢٣٠.
- (٣٢) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص ١٦.
- (٣٣) أحكام فن التمثيل، ص ١١٧.
- (٣٤) ويكيبيديا الحرة، <http://ar.wikipedia.org>
- (٣٥) أشرت إلى تعريفه في المطالب الثاني: نشأة التمثيل.
- (٣٦) الموسوعة العربية العالمية، ص ٢٣، ٢٣٥، والتمثيل والتمثيلية، ص ١٩.
- (٣٧) انظر ويكيبيديا الحرة، <http://ar.wikipedia.org>
- (٣٨) أحكام فن التمثيل، ص ١١٨.
- (٣٩) انظر ويكيبيديا الحرة، <http://ar.wikipedia.org>
- (٤٠) أحكام فن التمثيل، ص ١١٩.
- (٤١) انظر العمل التلفزيوني، ص ٤١، وأحكام فن التمثيل، ص ١٢٠، ١٢١.
- (٤٢) انظر مقالة أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة دمشق العدد الأول والثاني، ٢٠١١، مجلد ٢٧، ص ٩٠.
- (٤٣) أحكام فن التمثيل، ص ٩٧.
- (٤٤) حكم التمثيل والتصوير والأناشيد الإسلامية، ص ٩.
- (٤٥) أحكام فن التمثيل، ص ٩٨.
- (٤٦) أحكام فن التمثيل، ص ٩٩.
- (٤٧) سورة الأنعام، آية ١٥٣.
- (٤٨) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٧٤.
- (٤٩) سورة المائدة، آية ٢.

- (<sup>٥٠</sup>) سورة الأعراف، آية ٥٦.
- (<sup>٥١</sup>) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٧٤.
- (<sup>٥٢</sup>) انظر فتاوى رشيد رضا ٣/ ١٠٩٠، وحكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٧٥، والبيان المفيد عن حكم التمثيل والأنشيد، ص ١٤، ١٥، والحلال والحرام في الإسلام، ص ٢٨٧، وفن التمثيل للخياط، ص ٥.
- (<sup>٥٣</sup>) سورة البقرة، آية ٢٩.
- (<sup>٥٤</sup>) انظر ظاهرة فن التمثيل، ص ٢٥، وحكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٧٦.
- (<sup>٥٥</sup>) انظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٧٨.
- (<sup>٥٦</sup>) سورة مريم، آية ١٧.
- (<sup>٥٧</sup>) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ١/ ٤، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ١/ ٣٧.
- (<sup>٥٨</sup>) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل ٢/ ١٠٧٦، ١٠٧٧، ومسلم، كتاب الزهد والرقائق ٤/ ٢٢٧٥، ٢٢٧٦.
- (<sup>٥٩</sup>) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٤٣، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ١/ ٤٧٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ٥/ ١٥٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ١١٩.
- (<sup>٦٠</sup>) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص ٥٩، وحكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٧٦.
- (<sup>٦١</sup>) انظر التمثيل لبكر أبو زيد، ص ٥٣.
- (<sup>٦٢</sup>) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص ٥٩.
- (<sup>٦٣</sup>) انظر حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، ص ١٤ - ١٨.
- (<sup>٦٤</sup>) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٨٠.
- (<sup>٦٥</sup>) سورة الأنعام، آية ٧٦ إلى ٧٨.
- (<sup>٦٦</sup>) تفسير القاسمي ٦/ ٩٠.
- (<sup>٦٧</sup>) انظر التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل ؟ ص ٢٨، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٤١.
- (<sup>٦٨</sup>) سورة يوسف، من آية ٧٠ إلى ٧٦.
- (<sup>٦٩</sup>) سورة طه، آية ٤٠.
- (<sup>٧٠</sup>) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٤١.
- (<sup>٧١</sup>) رواه أحمد في المسند ٣/ ١٦١، وابن حبان في صحيحه ١٣/ ١٠٧، والبيهقي في سننه ١٠/ ٢٤٨، والحديث صححه ابن عبد الواحد في الأحاديث المختارة ٥/ ١٨١، والهيثمي في المجمع ٤/ ٢٧٥.
- (<sup>٧٢</sup>) انظر حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، ص ٢٩.
- (<sup>٧٣</sup>) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٤٣.

(٧٤) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى [وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا] ١٠٧٠/٢، ومسلم كتاب البر والصلة، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة ١٩٧٧/٤.

(٧٥) انظر التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل ؟ ص ٥٨، ٥٩.

(٧٦) رواه أحمد في المسند ١٦٦/٣، والنسائي في السنن الكبرى ٢١٥/٦، وعبد الرزاق في المصنف ٢٨٧/١١، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٦٤/٥، وصححه ابن عبد الواحد في الأحاديث المختارة ١٨٦/٧، والهيثمي في المجمع ٧٩/٨.

(٧٧) انظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٨٥، وانظر أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٤٤.

(٧٨) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب قول الله عز وجل: [وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ] ١١٦٢/٣، ومسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ١٦٢٤/٣.

(٧٩) سورة الحشر، آية ٩.

(٨٠) انظر حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، ص ٢٥.

(٨١) سورة يوسف، آية ١١١.

(٨٢) سورة الأعراف، آية ١٧٦.

(٨٣) انظر فن التمثيل، ص ١١، ١٣، وانظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٨٨.

(٨٤) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٨٩. والتمثيل لبكر أبو زيد، ص ٥١.

(٨٥) انظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٩٣.

(٨٦) المرجع السابق، ص ٢٩٣.

(٨٧) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٥١.

(٨٨) انظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٩٤.

(٨٩) انظر ظاهرة فن التمثيل، ص ٢٢.

(٩٠) حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٩٥.

(٩١) انظر حكم التمثيل ٤، وانظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٩٥.

(٩٢) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٥٣.

(٩٣) انظر وحكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٧٥، وإزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير

من الناس لعبد الله الغماري، ص ٣، وإقامة الدليل على حرمة التمثيل لأحمد الغماري، ص ٥،

التمثيل لبكر أبو زيد، ص ٢٧، والبيان المفيد عن حكم التمثيل والأنشيد، ص ٤٩.

(٩٤) انظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٩٩، وانظر إزالة الالتباس عما أخطأ فيه

كثير من الناس، ص ٤٠.

- (<sup>٩٥</sup>) أخرجه أحمد في المسند ٥٠/٢، وأبو داود في كتاب اللباس، باب لبس الشهرة ٦/٤ وقال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح، وأخرجه عن حذيفة الطبراني في الأوسط ١٧٩/٨، والبخاري في مسنده ٣٦٨/٧، والحديث حسنه الألباني كما في الإرواء ١٠٩/٥.
- (<sup>٩٦</sup>) انظر حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، ص ٤٩، وانظر التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل ؟، ص ١١١، ١١٢.
- (<sup>٩٧</sup>) انظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٢٩٧، وانظر التمثيل لبكر أبو زيد، ص ٣٢.
- (<sup>٩٨</sup>) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق ٣٥/١، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق ٧٨/١.
- (<sup>٩٩</sup>) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء من تكلم بالكلمة ليضحك الناس ١٤٢/٤، وقال عنه: هذا حديث حسن، ورواه أبو داود، كتاب الأدب ن باب في التشديد في الكذب ٣٢٥/٤، والدارمي، كتاب الاستئذان، باب في الذي يكذب ليضحك به الناس ٢٠٣/٢.
- (<sup>١٠٠</sup>) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص ٤١.
- (<sup>١٠١</sup>) تهذيب الأسماء واللغات ١١٢/٢، ١١٣.
- (<sup>١٠٢</sup>) انظر أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٥٦.
- (<sup>١٠٣</sup>) رواه أحمد في المسند ١٤٨/٤، والنسائي، كتاب الخيل، باب تأديب الرجل فرسه ٢٢٤/٦، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب في الرمي ٣٥٠/٢، والدارمي، كتاب الجهاد، باب في فضل الرمي والأمر به ١٤٢/٢، والحديث ضعفه الألباني كما في ضعيف سنن الترمذي/١٨٨.
- (<sup>١٠٤</sup>) انظر إقامة الدليل على حرمة التمثيل، ص ١٢، وانظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٣٠١.
- (<sup>١٠٥</sup>) انظر فتوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مجلة الدعوة /العدد ١٢٢٠، بتاريخ ١٤١٠/٥/١٦ هـ.
- (<sup>١٠٦</sup>) انظر التمثيل لبكر أبو زيد، ص ٣٣، وانظر إقامة الدليل على حرمة التمثيل، ص ١٥.
- (<sup>١٠٧</sup>) رواه أحمد في المسند ١٨٩/٦، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في الغيبة ٢٩١/٤، والترمذي، كتاب صفة القيامة، باب حديث لو مزج بها ماء البحر ٢٢٦/٤، وقال عنه: حديث حسن صحيح، والبيهقي ٢٤٧/١٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع/١٠٤٦.
- (<sup>١٠٨</sup>) انظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٣٠٣.
- (<sup>١٠٩</sup>) انظر أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٥٨، وحكم التمثيل في الدعوة إلى الله، ص ٩٧.
- (<sup>١١٠</sup>) انظر التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل ؟، ص ١٣٣، ١٣٤.
- (<sup>١١١</sup>) سورة النساء، آية ١١٨، ١١٩.

- (<sup>١١٢</sup>) انظر إقامة الدليل على حرمة التمثيل، ص ١٣.
- (<sup>١١٣</sup>) إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ص ٦٢.
- (<sup>١١٤</sup>) المرجع السابق، ص ٦٣.
- (<sup>١١٥</sup>) انظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٣١٣، وانظر أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٦٥.
- (<sup>١١٦</sup>) انظر حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، ص ٣٢٠، ٣٢١.
- (<sup>١١٧</sup>) انظر موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، <http://www.alifta.net>
- (<sup>١١٨</sup>) انظر مجلة البحوث الإسلامية ٢٣٥/١، وانظر حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، ص ٧٨، ٧٩.
- (<sup>١١٩</sup>) سورة الفتح، آية ٢٩.
- (<sup>١٢٠</sup>) أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ٣، باب قول النبي ٣: " لو كنت متخذاً خليلاً  
" ١١٣٠/٣، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة ١٩٦٧/٤ y.
- (<sup>١٢١</sup>) القواعد الكبرى لابن عبد السلام ٢٢٢/١.
- (<sup>١٢٢</sup>) انظر أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، و انظر الموقع الرسمي  
لفضيلة الشيخ/إبراهيم بن سيف الزعابي. <http://www.ebrahimalzaabi.com>
- (<sup>١٢٣</sup>) مجلة الأزهر، عدد محرم ١٣٧٩ هـ.
- (<sup>١٢٤</sup>) انظر البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد، ص ٩٣.
- (<sup>١٢٥</sup>) انظر فتاوى محمد رشيد رضا ٢٣٤٨/٦.
- (<sup>١٢٦</sup>) المرجع السابق.
- (<sup>١٢٧</sup>) الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، ٣٢٠/١.
- (<sup>١٢٨</sup>) انظر أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي، ص ٢٠٠.

#### قائمة المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين أبي الحسن علي بن محمد الآمدي، الطبعة والتاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣. أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، لمحمد بن موسى بن مصطفى الدالي، الطبعة الثانية، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٤. أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية، لعبد الصمد بن محمد بلحاجي، دار النفائس، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

٥. إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس، لأبي الفضل عبد الله الصديق الغماري، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م، مكتبة القاهرة، مصر.
٦. الإصابة في تميز الصحابة، لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، الطبعة والتاريخ: بدون، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٧. إيقاف النبيل على حكم التمثيل، لعبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
٨. إقامة الدليل على حرمة التمثيل، للحافظ أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م، مكتبة القاهرة، مصر.
٩. بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، الطبعة: بدون، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
١٠. البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، الطبعة الثانية، (١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م)، مكتبة المعارف، بيروت - لبنان.
١١. البناء الدرامي في مسرح خيال الظل "ابن دانيال نموذجاً"، مقال في دراسات موصلية، العدد الحادي عشر، ٢٠٠٦ م.
١٢. البيان المفيد عن حكم التمثيل والأنشيد، جمع عبد الله السليمان، الطبعة الثانية، الدمام، مطابع الابتكار، ١٤١٠ هـ.
١٣. تفسير القاسمي المسمى "محاسن التأويل"، لجمال الدين بن محمد القاسمي، دار الفكر، بيروت، الطبعة والتاريخ: بدون.
١٤. التمثيل تمثيل فلماذا التمثيل ؟ لعلي محمد العيسى، الطبعة الأولى، الرياض، توزيع مؤسسة الجريسي ١٤١٣ هـ.
١٥. التمثيل، حقيقته تاريخه حكمه، بكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة الأولى، الرياض، دار الراية ١٤١١ هـ.
١٦. التمثيل - التمثيلية - فن التمثيل العربي، لزكي طليمات، الطبعة والتاريخ: بدون، دار، مطبعة حكومة الكويت.
١. تهذيب الأسماء واللغات: للإمام العلامة الفقيه الحافظ أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، الطبعة والتاريخ: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٧. ثلاثة رسائل مهمة في حكم التمثيل الديني والتصوير والأنشيد الإسلامية، جمع عصام عبد المنعم المري، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
١٨. الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد، لعبد الله بن جار الله الجارالله، الطبعة والتاريخ: بدون.
١٩. حكم التمثيل في الدعوة إلى الله، لعبد الله بن محمد آل هادي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.



٢٠. حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، لصالح أحمد الغزالي، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
٢١. الحلال والحرام في الإسلام، للدكتور يوسف القرضاوي، دار القرآن الكريم، ١٩٧٨ م.
٢٢. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد عبد الحميد، الطبعة والتاريخ: بدون، دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٣. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الطبعة: بدون، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٤. سنن الدارمي، للأمام أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي، تحقيق: فواز أحمد . خالد العلمي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان.
٢٥. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسن البیهقي، تحقيق: محمد عطا، الطبعة: بدون، (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م)، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة.
٢٦. صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان التميمي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٢٧. صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: محمد الأعظمي، الطبعة: بدون، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م، المكتب الإسلامي، بيروت . لبنان.
٢٨. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى البغا، الطبعة الثالثة (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)، دار ابن كثير، بيروت - لبنان.
٢٩. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة والتاريخ: بدون، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان.
٣٠. ظاهرة التمثيل، د. محمد عبد اللطيف صالح الفرغور، مجمع الفقه الإسلامي بمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة \_ مخطوط.
٣١. العمل التلفزيوني، بول رولما، مركز الشرق الأوسط، ١٩٦٢ م.
٣٢. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، الطبعة الأولى، (١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م)، دار الخير - بيروت.
٣٣. فن التمثيل، د. عبد العزيز الخياط، مجمع الفقه الإسلامي بمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة \_ مخطوط.
٣٤. فن التمثيل، الحاج شيت محمد الثاني، مجمع الفقه الإسلامي بمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة - مخطوط.
٣٥. الفلم التاريخي في مصر، محمود قاسم، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣ م.
٣٦. الفلم السينمائي، لعلی أبو شادي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩ م.

٣٧. القواعد الكبرى، الموسوم بـ "قواعد الأحكام في إصلاح الأنام"، لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، الطبعة الرابعة، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م، دار القلم، بيروت.
٣٨. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، الطبعة والتاريخ: بدون، دار المعارف مصر.
٣٩. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الطبعة: بدون، ( ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ) مكتبة لبنان، بيروت - لبنان.
٤٠. المسند، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار المعارف، مصر، ١٣٧٤ م.
٤١. مصنف عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.